قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار

للفقيه النحوي السيري عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسي المغربي المدني

سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (45)

بسم الله الرحمان الرحيم

أولاً: التعريف بالناظم.

قال أحمد بن القاضي المكناسي في جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس (453/2) ما نصه:

((عبدالعزيز بن عبدالواحد اللمطي المكناسي الميموني الفقيه المؤلف، ألف ألفيته في النحو ضاهى بها ألفية ابن مالك في النحو، وله تقاييد على مختصر خليل، وهو من أهل مدينة فاس، ونزل المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

توفي بها قرب الثمانين وثمانمئة)).

ثانياً: طبعاتها: طبعة هذه المنظومة مفردة بتحقيق وتعليق الأستاذ عبدالله ولد إسلم ولد فتى، عام1418هـ.

ثالثاً: شروحها:

(1) شرح العلامة أحمد المأمون اليعقوبي مخطوطات جامعة الملك سعود.

(2) شرح الفقيه الكبير عبد القادر بن محمد سالم المجلسي.

(3) مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار، لـ: غالي محمد الأمين الشنقيطي.

(4) سلم الأنوار شرح قرة الأبصار، لـ:محمد بن إياه.

(5) بغية الأبرار من شرح قرة الأبصار، لـ: محمد الحسن الخديم.

(6)منتقى الأخبار في شرح قرة الأبصار لعبد الله بن محمد إبراهيم بن عبدات

قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمدُ للهِ الذي بأحمدا	1	هدى إلى أقومِ نَهْجٍ مَنْ هَدَى
حمداً جديداً دائِمَ البقاءِ	2	مكافئاً ترادُفَ الآلاءِ
ثم الصلاةُ والسلامُ تَتْرَى	3	على أجَلِّ المرسلينَ قَدْرَا
وآلهِ وصَحْبِهِ ومَنْ سَلَكْ	4	سبيلَهم مادارَ نَجْمٌ في فَلَكْ
وبَعْدُ فاعْلَمْ أنَّ خيرَ ما اقتفَى	5	ذو همةٍ سيرةُ خيرِ مقتفَى
وها أنا أذكر في هذا الرجزْ	6	من ذاك ما فيه سِدادٌ من عَوَزْ
لمبتغ ي التحصيلِ من أُولي الهدَى	7	عسى بنفعهم به أَنْ أُرْشَدا
سميته بقرة الأبصارِ	8	في سيرة المشفع المختارِ

مُرتباً له على الأبوابِ 9 مقرباً مقاصدَ الطلابِ

ومِنْ مُمِدِّ الكون في إنعامهِ 10 استوهبُ العَوْنَ على إتمامهِ

والنفعَ للراوي وللمرويِّ 11 عنه بجاه المصطفى النبيِّ [1]

عليه أزكى صلوات البارِي 12 وآله وصحبه الأبرارِ

بيان نسبة النبي المصطفى 13 صلى عليه ربنا وشرفا

ونسبُ المختارِ محفوظٌ إلى 14 عدنانَ بالإجماعِ عند الفضَلا

---

[1] أصلحته بقولي: والنفع للراوي وللمروي عنه بحب المصطفى النبي، لأن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز.

وها أنا أشير لاسم كُلِّ   15   منهم بحرفٍ منه مستقلِّ

مَعٍ شَهٍ عَقٍ كَمٍ كُلْغَفَمِنْ [1]   16   كَخْمٍ أمن مَعٍ إلى هنا زُكِنْ

وشيبةٌ إذ بير زمزمَ حفرْ   17   همةٌ بمنعه قريشٌ فنذرْ

إن جاءه من البنينَ عشرهْ   18   يحمونه من البغاة الفجرهْ

لينحرن واحداً تقربا   19   به فلما رام نحره أبى

منه قريشٌ فمضى لخيبرا   20   مستأمراً كاهنها فأمرا

---

[1] م محمد/ع عبدالله/ش شيبة(عبدالمطلب)/هـ هاشم/ع عبدمناف/ق قصي/ك كلاب/م مرة/ك كعب/ل لؤي/غ غالب/ف فهر/م مالك/ن النضر/ ك كنانة/خ خزيمة/م مدركة/أ إلياس/م مضر/ن نزار/م معد/ع عدنان.

إن استهم عليه والإبالِ 21 فإن عليه خرجت في الحالِ

فزد عليها عشرة واقترعا 22 حتى إذا السهمُ عليها وقعا

فانحر فإن ربه قد رضيا 23 بأنها له فداءٌ فعيا

ففعل الذي به قد أُمِرا 24 حتى انتهت لمائة فنحرا

من بعد ضَرّْبها ثلاثاً وهْي لا 25 تعدو العشار الكُومَ فيما نُقِلا [1]

وكان والد النبي المفتدى 26 بمائة فداؤه من الردى

---

[1] العشار: جمع عشراء، وهي التي على حملها عشرة أشهر أو ثمانية، والكوم: جمع كوماء، وهي عظيمة السنام.

وكان ذاك سنةً في أمته 27 عن نفس كل مؤمن في فديته

والخلف في ثاني الذبيحين وردُ 28 فجلهم إسحاقُ وهْوَ المُعْتَمَدْ

وقال قومٌ هو إسماعيلُ 29 وكلٌّ قول فله دليلُ

ثالثها الوقف عن الزجاج 30 فاسلك سبيلاً غيرَ ذي اعوجاج

بيان مولد النبي المجتبى 31 صلى عليه الله ما هبَّ الصَّبا

وحملت آمنة الزُّهرية 32 طوبى لها بأكمل البرية

في رجب الفرد بدار وهبِ 33 والدِها وقيل بل في الشِّعْبِ

وكان مولد النبي الهادي 34 صلى عليه خالقُ العباد

عامَ قدوم الفيل للأقوام	35	بإثر خمسين من الأيام
في يوم الاثنين من الشهر الأغر	36	في ثالث الشهر أو الثاني عشر
أو لثمان من ربيع الأول	37	موافق النيسان عند الأُوَّل
في عام (جفظ)[1] من سني الإسكندر 883	38	بطالع الجدي وكان المشتري
مع زحلٍ في وسط السماء	39	تقارنا بالعقربِ الغراء
فغاضتِ المياهُ والنيرانُ	40	قد خمدتْ وانصدعَ الإيوانُ
وخرسَ الملوكُ والأصنامُ	41	تناكست فما لها قيامُ

[1] حساب الجمل هنا وفق الترتيب المغربي.

بيان موت والد المختار 42 وكم له كان من الاظئار

ومات عبدالله وهو حَمْلُ 43 وكم حوت من شرف هُذيلُ [1]

لما غدت بنتهم السعديةْ 44 من أمهات أشرف البريه

وكم رأت له من الآيات 45 حليمةٌ منها درور الشاة

وشُقَّ صدر أكرم الأنامِ 46 وهْو ابنُ عامين وسُدْسِ عامِ [1]

---

[1] صححه في سلم الأنوار بقوله: ومات عبدالله وهو كامن * وكم حوت من شرف هوازن.

وصححه في بغية الأبرار بقوله: ومات عبدالله قبل المولد * وكم حوت هوازنٌ من سؤدد .

وشُقَّ للبعث وللإسراء   47   أيضاً كما قد جاءَ في الأنباء

وكم حوت ثويبةٌ من بركهْ   48   لما غدت ظئراً له وبركه

إذ حَضَنَتْهُ ثُمَّ بعد الأمِّ   49   غدا كفيلَ الجد ثم العم

وخلفتْهُ أمُّه ابنَ أربعِ   50   سنينَ والجدُّ ابنَ ضعفها فعِ [2]

ثم إلى الشام مع العم ارتحلْ   51   والعمرُ في ثالثةِ العشر دخلْ

فردَّه خوفاً منَ اليهودِ   52   عليه أهلِ المكرِ والجحودِ

---

[1] سدس عام أي شهرين، وأصلحه في بغية الأبرار بقوله:

وشق صدر أكرم الأنام * وكان ذا في رابع الأعوام.

[2] كفله أربع سنين، ومات عنه وهو ابن ثمان سنين.

الشطر الأول	رقم	الشطر الثاني
وعاد مع ميسرةٍ للشام	53	وهْو منَ الرحمنِ في إكرامِ
تُظِلُّهُ الأملاكُ في المسيرِ	54	حين اشتدادِ الحرِّ في الهجيرِ
وإذ إلى مكة عادَ وافتتحْ	55	ستاً وعشرينَ من العمر نكحْ
خديجةً من بعد أربعينا	56	مضتْ لها من عمرها سنينا
خيرُ نساء الناسِ أجمعينا	57	وقد أقامت معه عشرينا
وأربعاً ورُزقَ البنينا	58	منها سوى أحدهم يقينا
ثم ابنَ خمسٍ وثلاثين حضرْ	59	بناءَ بيت الله إذ بنا الحجرْ
بيدهِ الكريمةِ الزكي ةْ	60	صلى عليه بارئ البري ةْ

بيانُ مبعث النبي الهادي	61	صلى عليه خالق العباد
وجاءَه جبريلُ في غار حِرا	62	من بعد أربعين عاماً غَبرا
في يوم الاثنين بسورة العلقْ	63	صلى عليه الله فالِقُ الفلقْ
فقامَ يدعو الإنسَ والجن إلى	64	توحيد رب العالمين مُرْسَلا
مؤيداً منه بما أعيا البشر	65	إحصاؤه من معجزات كالمطر
نفعاً وكثرة وكالسراج	66	نوراً ورفعةً مع ابتهاج
ومع ذا حاصَرَهُ الفجَّار	67	كما أتتْ بذلك الأخبارُ

وكان قادراً على التدمير ... 68 ... لو شاءَ لكن جاد بالتأخير

حتى هدى الله به من شاء ... 69 ... منهم ومن أصلابهم أبناء

ثم أعزَّ دينه ونصره ... 70 ... وأيَّد الحق به وأظهره

وأبطلَ الباطل والأعداء ... 71 ... كبتاً وخزيا لهمُ جزاء

وأَمَدُ الحصارِ في الشِّعبِ على ... 72 ... حولين أرْبا لا ثلاثاً وصلا[1]

وعندما انقضى الحصارُ عمرُهُ ... 73 ... ستاً وأربعين كان قدرُهُ

وبعد ما أكمل خمسين سنهْ ... 74 ... جنٌّ نَصِيبين أتته مُذْعِنَهْ

---

[1] أصلحه في بغية الأبرار بقوله:

وأمد الحصار في الشعب إلى * حولين والأقوى ثلاثاً وصلا.

75 وبعد واحد معَ الخمسينا وأشهرٍ مضتْ له يقينا

76 شرَّفَهُ الرحمن بالإسراء وبعروجه إلى السماء

77 حتى أراه أكبرَ الآيات وعاد بعد الفرض للصلاة

78 صلى عليه ربنا وسلما وآله وصحبه وكرما

79 بيان هجرة النبي المختار والغزو والحج والاعتمار

80 وهاجر المختار لما أن وصلْ خمسينَ مع ثلاثةٍ حتى نزلْ

81 بطيبة الغراء حيث أُمِرا ثم بها أقام حتى احْتُضِرا

فيها فكانت أشرفَ البقاع	82	أما ضريحه فبالإجماع
ومدة اللبث بها في العِدَّهْ	83	عشرُ سنين يالها من مُدَّهْ
لقد غزا عشرين بعد خمس	84	فيها وفي سبع بغير لَبْس
قاتلَ بدرٍ أحدٍ والخندقِ	85	بني قريظةَ بني المصطلقِ
وغزوةِ الطائف مع حنين	86	وضعفها البعوثُ دون مين
وقيل في النضير مع وادي القرى	87	قاتلَ والغابةُ أيضاً ذكرا
وحج حجتين ثم الفرضا	88	واعتمر الأربع قالوا أيضا
وقال مالك ثلاثاً اعتمر	89	وحج مفرداً فحقق الخبر

وكلهن كن في ذي القِعْده — 90 — على الذي صححه من عده

بيان أزواج النبي المصطفى — 91 — صلى عليه ربنا وشرفا

وعدةُ الأزواج باتفاق — 92 — (أيٌّ) أتى وجاء في البواقي

11

خلفٌ تركنا ذكره فالمتفقْ — 93 — عليه أولاهن ذكرها سبق

بنتُ خويلد التي قد صَدَّقَتْ — 94 — قبل النساءِ بالنبي فارتقت

وما تزوج عليها أحدا — 95 — حياتَها من النساء أبدا

ثم تزوج ابنةَ الصديق — 96 — وعمرُها ستٌّ على التحقيق

بالبلد الحرام قبل الهجره 97 بسنتين عند أهل الخبره

ثم بنا بها بعيد ما ارتحل 98 لطيبة وعمرها تسعاً وصل

ومات عنها وهي بنت (حيٍّ) 99 صلى عليه رب كل شيٍّ

18

ولم يكن تزوج المختار 100 بكراً سواها فلها الفخار

وكم حوت في مدة يسيرة 101 من العلوم الجمة الغزيرة

وبالبقيع دفنت في (حنٍّ) 102 ليلاً وسودةُ سمت في السن

58

فوهبت ليلتها لها لكي 103 تحشر في أزواجه بنت لؤي

وبعد موت زوجها السكران 104 تزوجت خيرَ بني عدنان

صلى عليه ربنا وسلما 105 وآله وصحبه وكرما

وهاجرا في الدين هجرتين 106 جزاهما الرحمن جنتين

وعام (ند) أو في خلافة عمر 107 توفيت بطيبةٍ فاقفُ الأثر [1]

54

وحفصةٌ تزوجت خير البشر 108 بعد خنيس ثم لما أن صدر

طلاقها منه بردها أمر 109 وموتها عام الجماعة ذكر

وزينبُ أمُّ المساكين قتل 110 بأحد عنها ابن جحش فَقُبِلَ

---

[1] أصلحه في بغية الأبرار بقوله:

والموتُ آخرَ خلافة عمر * بطيبةٍ أو عام(ندٍّ) استمر.

تزوجت خيرَ نبي وثوت 111 شهرين أو ثلاثة ثم توت

ولم يمت حياتَه من النسا 112 إلا خديجةٌ وذي فاقتبسا

وبنت جحش بنتُ عمة الرسول 113 زوجها الرحمن بارئُ العقول

خيرَنبي إذ قضى منها الوطر 114 زيدٌ وماتت في خلافة عمر

إذ فُتِحَتْ مصرُ وكانت أطولا 115 نسائِه يداً كما قد نقلا

وهندُ وهي كما لها من فضل 116 تزوجت من بعد موت البعل

خيرَ الورى وفي خلافة يزيد 117 في عام ستين قضت بلا مزيد

وبالبقيع دفنت وهاجرا 118 ثنتين في أول من قد هاجرا

ومن نساء المصطفى جويريه	119	توفيت في عام(نو) لتدريه 56
وقدسباها في غزاة المصطلق	120	من بعلها مسافعٍ بالمندلق
ودفع النجوم لابن قيس	121	عنها فما أبركها من عرس
إذ أرسل الناسُ السبايا طرا	122	لما غدا المصطلقي صهرا
للمصطفى عليه من رب الأنام	123	وآله أزكى الصلاة والسلام
ورملةٌ بنت أبي سفيانا	124	تزوجت خير الورى وكانا
وليُّها خالداً أو عثمانا	125	عند النجاشيِّ كما أتانا

فسلم المهرَ إليها أجمعا 126 من الدنانير م آت ٍ أربعا

وعام سبع أهديت لأحمدا 127 وموتها في عام (مد) قد بدا

44

وكم حوت من شرف صفيه 128 لما غدت لأكرم البريه

زوجا وكانت سُبيت في خيبرا 129 فاختارَها لنفسه خير الورى

وعتقها مهراً لها حقا جَعَلْ 130 وعام خمسين بها الموت نزل

وعام سبع بعد فتح خيبرا 131 ميمونةٌ نكحها معتمرا

وبعد عوده بها كان البنا 132 بسَرِفٍ وكان ذاك مدفنِا

لها وكانت آخرَ النساء 133 تزوجاً له بلا امتراء

عليه أزكى صلوات ربه	134	والآل والأزواج ثم صحبه
وعام خمسين وواحد نزل	135	بها الحِمام عندما حان الأجل
ومهرُ كلٍّ كان خمسماية	136	من الدراهم سوى صفية
ورملةٍ فإنه تقدما	137	بيانُ ما أصدق كلا منهما
بيان أولاد النبي أحمدا	138	صلى عليه ربنا ومجدا
أبناؤه أربعة فيما ورد	139	على اختلاف جاء في هذا العدد
فالقاسمُ الذي به قد كُنِّيا	140	وبعد عبدالله أيضاً دُعيا

بالطيب الطاهر فاللفظان 141 ترادفا وقبل بل غيران

ورابع البنين إبراهيمُ 142 عليهم الرضوان والتسليمُ

ميلادُه بطيبة المرضيه 143 وأمُّه ماريةُ القبطيه

كانت لخير مرسل سرية 144 صلى عليه خالقُ البريه

وكلهمُ قبل البلوغ ماتوا 145 حياتَه كما روى الثقات

أما بناتُه فأربعٌ بلا 146 خلفٍ وفي الكبرى خلافٌ نقلا

أصحُّه زينب ثم اختلفوا 147 فيها معَ القاسم فيما وصفوا

فقال قومٌ هي منه أكبرُ 148 وقال قومٌ آخرون أصغر

ورُتَبُ الثلاث في الميلاد 149 (رأفٌ) وأسلمنا بلا عناد

وفي ثلاثين لعام الفيل 150 قد ولدت زينب للرسول

وابنَ الربيع انكحت فلما 151 أرسل خيرُ مرسل ألَمَّا

به قريشٌ في فراق زينبا 152 فلم يجبهم للفراق بل أبى

وأسلمت وهاجرت وهاجرا 153 من بعدها فردَّها خيرُ الورى

إليه بالعقد الذي قد سبقا 154 على الأصح لا بثان لحقا

وولدت أمامة عليا 155 له ومات عام(ح) وفيا

8

وأنكحت رقية عتيبه 156 وأم كلثوم أخاه عتبه

فطلقاهما معاً إذ نزلا 157 تبت فتبا لهما إذ فعلا

ثم تزوج ابن عفان الرضى 158 رقية أتت بنجل فقضى

وهو عام ست بعد موت الأم 159 في سنة اثنين بغير وهم

وأنكح الأخرى بدون مين 160 ومن هنا لقب ذا النورين

ولم تلد له وعام تسع 161 توفيت كما أتى في السمع

وبنت خير المرسلين الصغرى 162 اسما نساء العالمين قدرا

مولدُها في عام (آم) كانا 163 من مقدم الفيل ولما بانا

41

	164	
لها من الأعوام خمسةَ عشر		زوجها حيدرةً خيرُ البشر
فولدت له من الأولاد	165	بنتين وابنين بلا عناد
الحسن الحسين ثم زينب	166	وأم كلثوم إليهم تنسب
وولدت رقية ومحسنا	167	أيضاً وماتا في الصبا ودفنا
ثم ابن جعفر بنا بزينب	168	وولدت له عليا وحُبي
بأختها الفاروق حتى ولدت	169	زيدا له وبعده تزوجت
محمد بن جعفر وإذ مضى	170	تزوجت عوناً أخاه وقضى

فنكحت أخاه عبدالله 171 وعنده ماتت بلا اشتباه

مع ابنها زيد بوقت واحد 172 وكان فيه سنن للناقد

وبعد موت المصطفى بأشهر 173 ثلاثة أو ستة في الأشهر

توفيت بنت الحبيب المجتبا 174 فاطمة أم الكرام النجبا

بيان أعمام النبي المصطفى 175 وذكر عماتِ الحبيب المقتفى

أعمامُه اثنان وعشرةٌ تُعَدّ [1] 176 وقيل تسعةٌ وعشرةٌ وَرَدْ

الحارثُ الزبيرُ والمُقَوِّمُ [1] 177 وعبدُ كعبةٍ ضرارٌ قُثَمُ

---

[1] وهو الأشهر.

كذا المغيرةُ مع الغَيْدَاقِ	178	لم يدركوا الإسلام باتفاق [2]

وحمزةُ العباسُ عند العلما	179	قد أدركا البعثة ثم أسلما

لكن أبو طالبَ مَعْ أبي لَهَبْ	180	قد أدركا البعثَ وما نالا الأربْ

عمَّـاتُه[3] صفيةُ المَبَرَّهْ	181	أميمةٌ عاتكةٌ وبرَّهْ

وهكذا أمُّ حكيمٍ أروى	182	وعنهمُ إسلام الأولى يُرْوَى

بيانُ ماله من الموالي	183	والخدم الأحرار باحتفال

---

[1] يجوز في الواو الكسر والفتح.

[2] الذين تقدم ذكرهم.

[3] ست بلا خلاف.

زيدٌ أسامةُ ابنُه ثوبانُ 184 أَنَسَةٌ فضالةٌ شُقرانُ

ثم رباحٌ ويسارٌ واردُ 185 طَهْمَانُ مأبورٌ عبيدٌ واقدُ

وأبواهما ورافعٌ هشامْ 186 حنينُ أحمرُ سليمٌ ذو اهتمامْ

كِرْكِرَةُ النوبيُّ زيدٌ أسلمُ 187 سفينةٌ أنجشةٌ ومِدعمُ

أبو لبابةَ أبو هندَ أبو 188 ضمرةَ والإماءُ حين تحسبُ

ماريةٌ سَلْمَى وأمُّ رافعِ[1] 189 بركةٌ كانت لخير شافعِ

حاضنةٌ ميمونةٌ ريحانهْ 190 خَضِرَةٌ رضوى فعو حُسبانهْ

---

[1] قال في بغية الأبرار: صوابه: مارية سلمى أي أم رافع....

وكان من خُدَّامه الأحرارِ ... 191 ... أنسٌ بن مالكِ الأنصاري

ثم ابنُ مسعودٍ بلالٌ وأبو ... 192 ... ذرٍّ ربيعةَ بن كعبٍ حسبوا

وعقبةُ بنُ عامرٍ وسعدُ ... 193 ... ذو مِخْمَرٍ أسماءُ ثم هندُ

بيان حراس النبي المصطفى ... 194 ... صلى عليه ربنا وشرفا

حرسَه في يوم بدر سعدُ ... 195 ... فتى معاذٍ وامرآن بعدُ

في أحدٍ محمدٌ ذكوانُ ... 196 ... عليهم ا الرحمةُ والرضوانُ

والحارسُ الزبيرُ يومَ الخندقِ ... 197 ... وابنُ أبي وقاصَ خيرَ مشفقِ

ثم أبو أيوبَ وابن بشرِ ... 198 ... في خيبرَ المشهود دون نكرِ

قد حرسوه ثم في وادي القُرى 199 كان بلالٌ حارساً بلا امترا

وترك الحُرَّاسَ لما أُخبرا 200 بعصمة الله له خيرُ الورى

وكان حادياً له البراءُ 201 أنجشةٌ جاءت بذا الأنباءُ

صلى عليه ربنا وسلما 202 والآل والأصحاب خير من سما

بيان رسل المصطفى لمن ملك 203 صلى عليه الله ما دار الفلك

إلى النجاشيِّ النبيُّ أرسلا 204 عمراً فبجَّل الكتابَ وتلا

ومات مُسلماً وصلى المصطفى 205 عليه معْ أصحابه أولي الصفا

ودحيةً إلى هرقلٍ أرسلا | 206 فشحَّ ثم ابنَ حذافةٍ إلى

كسرى فمزَّقَ الكتابَ مُزِّقا | 207 وحاطبا إلى المقوقس ارتقا

فقاربَ الإسلام حتى أهْدى | 208 جاريتين دلدلاً وعبدا

ثم إلى من ملكا عمانا | 209 عمراً فأسلما له ودانا

ولليمامة سَلِيطاً أرسلا | 210 فلم يفز صاحبُها إذ سألا

من النبي جعلَ بعض الأمر لهْ | 211 ثم إلى البلقا شجاعاً أرسله

وأرسلَ العلا إلى البحرين | 212 فأسلم المنذرُ دون مين

والأشعريَّ ومعاذاً لليمنْ | 213 فأسلموا دون قتال وفتنْ

214 بيان من كان من الكتاب له — صلى عليه ربنا وفضله

215 زيدٌ أبيٌّ والزبيرُ والعلا — والخالدان الخلفاءُ الفضلا

216 وثابتٌ وعامرٌ وعمرُو — عمارُ سلمانٌ بلالُ الصدرُ

217 وابنُ أبي سفيانَ معْ أبانِ — وابنُ الربيع فاستمع بياني

218 ثم ابنُ مسعود أخ و الودادِ — وحمزةٌ منهمْ معَ المقدادِ

219 وكان ممن يضربُ الأعناقا — بين يديه إن رأى شقاقا

220 عليٌّ والزبيرُ وابنُ مسلمهْ — وعاصمُ بنُ ثابتٍ لِتعلمهْ

ثم ابنُ سفيانَ مع المقدادِ	221	أصحاب ما اختار من العبادِ
بيان من يقطع بالجنان	222	لهم ومن أذّن للعدنان
يقطع بالجنة والإكرام	223	لعشرة للخلفا الأعلام
وللزبير وابن عوف وسعيدْ	224	وعامر سعدٍ وطلحةَ السعيدْ
وعمرٌو أوسٌ وبلالٌ سعدُ	225	زيادٌ المؤذن ونَ عُدُّوا
رضوان ربنا عليهم طرا	226	ومن تلا منهاجهم وبرَّا
ذكر دوابه عليه أفضلُ	227	صلاة ربي دائماً وأكملُ
له من الخيل العتاق عشَرَهْ	228	أو سبعةٌ كما حكاه المهَرَهْ

أولها السكبُ المحجلُ الأغرّ 229 الطلقُ ذو السبق الذي به اشتهرّ

أول ما غزا عليه المجتبا 230 بأحدٍ فلم يزل مهذَّبا

والوردُ والمرتجزُ الذي شَهدّ 231 له به خزيمةٌ حين جُحِدّ

والطِّرفُ واللحيفُ والمُلاوِحْ 232 والضَرسُ واللِزازُ ذاك السابحْ

ثم البغالُ كلها مرويهْ 233 فضةُ والدُلدُلُ والإيلي هْ

ثم حمارٌ اسمُه يعفورُ 234 والناقةُ القصوى فقطْ مأثورُ

وهي التي امتطى بلا امتراء 235 نبيُّنا في الهجرة الغرَّاء

وكان لا يحملُه إن نزلا 236 عليه وحيٌ غيرُها ونُقِلا

أن اسمَها الجدعاءُ والعضباءُ 237 فقد ترادفتْ لها الأسماء

ومائةٌ كانت له من الغنمْ 238 ومعها عشرون لَقحة تُ لمْ

وكان يختصُّ بشرب شاةِ [1] 239 تدعى بغيثةَ لدى الرواةِ

وديكُه الأبيضُ جاء في الخبرْ 240 ولم يجىءْ فيه اقتناؤُه البقرْ

بيان ماله من السلاح 241 صلى عليه واهب الفلاح

له من الأسيافِ تسعةٌ فقطْ 242 اسماؤُها مرويةٌ ع ن من فرطْ

---

[1] أصلحه أباه بقوله: كانت منائح له كشاة... الخ، لأن من عادته صلى الله عليه وسلم الإيثار لا الاستئثار.

منها الذي أصابه من بدرِ 243 وكان يُدعى ذا الفقار فادرِ

ومثلُه القَلَعِيُّ والبتَّارُ 244 والحتفُ قد جاءت به الأخبارُ

كذلك المِخْذَمُ والقضيبُ 245 والعضبُ والرَّسوبُ يالبيبُ

وكان عنده من الرماح 246 أربعةٌ تُعدُّ للكفاحِ

ومثلُها قِسيُّه في العدِّ 247 والتُّرسُ والجعبةُ فيما أبدِي

وأدرعٌ كانت له بهيَّةْ 248 أسماؤها فضةُ والسغدي ةً[1]

ثالثُها ذاتَ الفضول تُدعى 249 كانت له يوم حنين درعا

---

[1] بإهمال العين وإعجامها .

ومِغفرٌ يدعى السبوغ كان لهْ 250 ونحوه مِنطقة مجمَّلهْ

ورايةٌ سوداء بالعقابِ 251 تدعى هداك الله للصوابِ

وكان أيضاً عنده لواءُ 252 أبيض قد فشتِ ب ذا الأنباءُ

بيان ماله من الثياب 253 ومن أثاث فاستمع خطابي

كان له من الثيابِ اثنا عشرْ 254 على الذي نقله أهلُ السيرْ

منها قميصان له شِعارُ 256 ثم كس اءان له دثارُ

وجبتان وإزارٌ وثيابْ 257 أربعةٌ ثم العمامةُ السحابْ

أعني التي وهبَهَا عليًّا 258 فلا تكن بعلمها غبيا

ثم قلانسُ صغارٌ لاطيَهْ 259 وهي ثلاث فا غتتم بيانيهْ

والمشطُ من عاج له والمُكحُلَهْ 260 مرآتُه المِقراضُ والسواكُ لهْ

ثم فراشُ أُدُمٍ قد حُشِيا 261 بالليفِ ثم قدحانِ فعيا

فواحدٌ بفضةٍ مُضببُ 262 والتورُ من حجارةٍ ومخضبُ

ومن زجاج قدحٌ ومُغتسلْ 263 له من الصفر وقصعةٌ تُملْ

والصاعُ والسريرُ ثم الُمدُّ 264 وخاتمٌ من فضة يُعَدُّ

وكان قد أهدى له خفينِ 265 أصحمةٌ أيضاً بدون مينِ

وكان ثوبان له للجُمع ةْ 266 غيرُ ثيابِ لُبسه المرتفع ةْ

وكان منديلٌ له ليمسحا 267 به على الوجه المنير الأصبحا

صلى عليه ربنا وسلما 268 وآله وصحبه و كرَّما

بيان بعض معجزات المصطفى 269 صلى عليه ربنا وشرفا

منها القرآنُ المعجزُ الذي بهرْ 270 إعجازُه كلَّ العقول وقهرْ

فلم يج ىءْ بمثله ولن يجي 271 إنسٌ ولا جنٌ وكمْ من مُزْعجِ

لهمْ مقرِّع على الإتيانِ 272 به وهم فرسانُ هذا الشانِ

قد امتطوا منه جوادَ السبْقِ 273 واحرزوا عنانَه في النطقِ

بل أخرسوا وهمْ ألدُّ اللددِ 274 إلا عن الدعوى ومحض الجحدِ

فعند ذاك أمرَ القرآنُ 275 أن تُضربَ الأعناقُ والبنانُ

لله ما حواه من عجائبِ 276 جلت عن الحصر ومن غرائبِ

لو لم يجئ بآية سواه 277 صلى عليه ربنا كفاه

لكنه أتى بما أعيى البشرْ 278 من معجزات بينات كالقمرْ

وغسلِ قلبه وشقِّ الصدرِ 279 وحشوهِ بسرٍّ أيِّ سرِّ

وجيءَ بالبراق للإسراءِ 280 به إلى الأقصى من السماءِ

بل لم يزلْ يرقى إلى أن نالا 281 منزلةً جلت فلن تُنالا

حباهُ ذو العزة بالمقامِ 282 فيها وبالرؤيةِ والكلامِ

وفرضَ الخمسينَ ثم خَفَّفَا 283 عنا به لخمسةٍ وضعَّفا

ثوابَها إذ كثَّر الأمدادا 284 تفضُّلاً وقللَ الأعدادا

وأمَّ خيرُ مرسلٍ للرُّسْلِ 285 وعاد من بعد انقضاء الليلِ

فأخبر الناسَ بما قد أطلعْ 286 عليه في مسراه لمَّا أن رجعْ

فمن سعيدٍ مؤمن بما ذَكَرْ 287 ومِنْ شقي خاسر به كَفَرْ

والشمسُ بالصَّهباء للمُختارِ 288 رُدَّتْ ويومَ العير في الأخبارِ

وإذ أتى الفُجَّارُ نحوَ البابِ 289 لقتلِه فقام بالترابِ

وذرَّهُ على رؤوسِ القومِ 290 فسقطت أذقانهم بالنومِ

وقال شاه تِ الوجوه ودعا 291 فمن أجابه ببدر صُرِعا

وفي حنينٍ إذ رمى الأقواما 292 بقَبضةٍ فانهزموا انهزاما

وفي حمام الغار والعناكبِ 293 حاكتْ وباضتْ أبدعُ العجائبِ

وإذ رأى سراقةُ الهلاكا 294 بك استغاثَ فنجا هُناك ا

ودرَّتِ الألبانُ إذ مسحتا	295	على ضروعِ من شياهٍ شتى
كشاةِ عبدالله والمقدادِ	296	وأمِّ معبد من الأفرادِ
وكم من الأعيان قلبُها انجلى	297	بلمْسِ يمناك بمشهدِ الملا
كآيةِ العرجون إذ أضاءَ	298	لولدِ النعمان في سوداءَ
مطيرةٍ عشوا إلى أن ولجا	299	فضربَ الشيطانَ حتى خرجا
وإذ دفعت لابن جحش بأحدْ	300	عسيب نخل فغدا سيفاً يجدْ
والجذلَ لابن محصن ببدرِ	301	دفعته فعاد سيفاً يفري
ولم يزل لديه حتى استشهدا	302	عونا به يضرب أعناقَ العدا

والماءَ قد زودت قوماً رفدا 303 فعاد أيضاً لبنا وزُبدا

وأخبرتك الشاةُ بعد الشيِّ 304 بأنها سُمَّتْ فداك حي يِّ

والطفلُ في المهد بتصديقك يا 305 أزكى الورى قد فاهَ فيما رُويا

وكم جماداتٍ وعجماواتِ 306 فاهت بتصديقك في آياتِ

وقبضةُ التمر التي قد أطعما 307 منها جميعَ الجيش وهْي نحوُ ما

كانت بل أربى منه بل قد أنفقا 308 من ذلك التمر ابنُ صخر أوسُقا

ولم يزل لديه حتى نهبا 309 مقتلَ ذي النورين فيما رُهبا

وكم من القليل قد كثرتا 310 وكم من الأموات قد أحييتا

وكم من الأشجار قد دعوتا 311 أتت مطيعة لم ا أمرتا

والجذعُ قد حنَّ حنين الثكلى 312 إليك حتى نال منك وصْلا

لو لم ينلْه لم يزل كئيبا 313 عليك ما لاح سناً غريبا

وكم عم ى وعمهٍ أذهبتا 314 عن أعين وعن قلوب حتى

أدركتِ الأبصارُ والبصائرُ 315 ما لم تكن تظنه الضمائرُ

وكم من الأدواء قد أبرأتا 316 في الحال بالراحة إذ لمستا

بل فار منها الماءُ لما ظمئ وا 317 حتى ارتوى الأصحابُ بل توض ئوا

ومطروا سبتاً إذ استسقيتا 318 بها وأقلعتِ إذا استصحيتا

ومن عليه أو له دعوتا 319 أصاب في الحالين ما سألتا

وكم من الغيوبِ قد نبأتا 320 به فلم تعدُ الذي ذكرتا

فكلٌّ ذي علم وذي عرفان 321 منك استمده سوى الرحمن [1]

هذا وكم من آية لا تحصى 322 عداً مُنحتها ولا تستقصى

فالحمدُ لله الذي أعطاكا 323 مالم ينله أحدٌ سواكا

---

[1] قال في بغية الأبرار (ص129): (سوى الرحمن) لا حاجة لهذا الاستثناء لأنه تعالى لا يوصف علمه بأنه مستمد لقدمه؛ فالصواب حذفه ويقول مثلا: فكل ذي علم وذي عرفان* منك استمده مدى الأزمان.

ذكر وفاته صلاة ربه 324 عليه ثم آله وصحبه

توفي المختارُ عامَ (أيِّ) 325 وعمرُه (صجٌّ) على المرضيِّ

11 63

وقتَ الضحى في مثل يومَ وُلِدَا 326 فيه عليه الله صلى أبدا

وخُيِّرَ المختارُ في البقاءِ 327 في هذه الدار وفي اللقاءِ

لربه فاختار أن يلقاهُ 328 صلى عليه الله ما أرقاهُ

ومدَّةُ السقم (يدٌ) وقد دُفِنْ 329 ليلةَ ا لاربعاءِ خيرُ من أُمِنْ

14

ودُهِشَ الأصحابُ إذ مات النبي 330 ولم يكن أثبتُ فيهم من أبي

بكر وعمِّه الرضى العباسِ 331 فخطب الصديقُ خيرُ الناسِ

وثبت القومَ وجاء الخضِرُ 332 معزياً لهمْ على ما أَثروا

وغُسِّلَ المختارُ في الثيابِ 333 ووليَ الغسلَ من الأصحابِ

عليٌّ والعباسُ ثم ابناهُ 334 قُثَمُ والفضلُ ومولياهُ

شُقرانُ مع أسامةٍ وذُكرا 335 أنَّ ابنَ خَوْلِ يٍّ معهم قد حضرا

وكفن المختار في أثوابِ 336 ثلاثةٍ بيض بلا ارتيابِ

دون عمامة ولا قميص 337 ولا خياطة على المنصوص

بل جُعلت لفائفاً وأُدرجا 338 فيها عليه الله صلى مُدرجا

وفُرِشَتۡ للمصطفى في القبر 339 قطيفةٌ حمراءُ دون نُكر

وكان في طيبة حافران 340 ذو الشق واللحد فجاء الثاني

وألحدَ القبرَ له وأطبقا 341 عليه تسع لبنات مطبقا

في بيت عائشةَ والصديقُ 342 يليه ثم حولَه الفاروقُ

صلى عليه ربنا وسلما 343 والآل والأصحاب أنجم السما

بيان ماله من الأسماء 344 وذكر بعض الوصف والثناء

وكان أجمل الورى وأكملا 345 خَلۡقا وخُلۡقا بل لعمري أفضلا

أخطأت إن شبهته بالبدر 346 في الحسن أو جعلته كالبحر

في الجود أو مثلته بالزُّهر 347 في ترف أو قلت نحو الدهر

في همم ولو عكست المثلا 348 لكان عندي خطئا بل خطلا

من أين للبدر بهاء خده 349 من أين للدهر وفاء عهده

من أين للبحر سخاء كفه 350 من أين للأزهار لين عطفه

لا والذي أعطاه كل الحسن 351 ما إن له من مشبه في الكون

ما أبصر الراؤن قط مثله 352 يا ما أحيلاه وأبهى شكله

فهو لعمرى مفرد في الحسن 353 معنى وصورة ولا أستثني

له من الأسماء والصفات ما	354	به على كل الأنام قد سما
ما ذا عسى يافائق الأنام	355	حسنا وإحسانا على التمام
أن يبلغ المثنون باللسان	356	طرا ولو أثنوا مدى الزمان
بعد ثناء الله في القرءان	357	عليك بالخلق العظيم الشان
صلى عليه ربنا وسلما	358	والآل والأصحاب أنجم السما
مالاذ بالبيت العتيق واحتما	359	ببابك السامي مسئ قد سما
يروم غفرانا وتوفيقا لما	360	يرضيك ياأكرم من تبسما
ظلمت نفسي وأتيت أرتجي	361	ببابك الغفران يا من يلتجي

إليه كل الناس يوم الفزع ... 362 ... كن لي شفيعا وأجر ذا جزع

فأنت خير شافع وأعطف ... 363 ... وأنت بالأمة منها أرأف

فلا تكلني وأجرني وأبي ... 364 ... والأم والأهل غدا من نصب

بجاهك الأكرم لذت سيدي ... 365 ... ومن يلذ به إلى الرشد هدي

بجاهك الأعظم يا خير نبي ... 366 ... م ا يبلغ الراغب أقصى مطلب

ومطلبي ببابك الغفران ... 367 ... والعفو والتوفيق والرضوان

والأمن يوم الروع والقبول ... 368 ... والفوز بالمحبوب والوصول

فيا هناء من قبلتموه 369 ويا عناء من رددتموه

حاشى أو الرحمة والإحسان 370 من أن يردوا راجي الغفران

فليس للعبد سوى مولاه 371 أدناه فضلا منه أو أقصاه

فما لنا في الحالتين مذهب 372 عن باب مولانا إلى من نذهب

يا رب من للهالك الغريق 373 ليس له سواك من رفيق

يا رب أنقذه من الحريق 374 بالمصطفى الهادي إلى الطريق

يا رب من للمقعد الكسير 375 المُفْرطِ المُفَرطِ الأسير

بالمصطفى أجر وكن مجيري 376 بوجهه من لفحة السعير

يا رب عبد جاء مستجيرا 377 مستشفعا بمن أتى بشيرا

له وللإخوان والأهلينا 378 طرا بطه المصطفى يسينا

بالعبد عبد الله بالمزمل 379 أجب دعاء مستغيث وجل

بالحاشر العاقب بالمدثر 380 يا رب عللني بحوض الكوثر

بصاحب القضيب والنجيب 381 أدعوك يا رب فكن مجيبي

بصاحب المعراج والبراق 382 قني فأنت الله خير واق

بصاحب المقام واللواء 383 عني أمط يا رب كل داء

بالهاشمي المصطفى محمد 384 يا رب وفقني وقوم أودي

بأحمد المختار خير مرسل 385 يا رب فاغفر لي وأصلح عملي

وبنبي الرحمة المقفى 386 يا رب وفقني عسى أوفى

وبنبي التوبة الماحي امح من 387 قلبي سوى حبك حتى يطمئن

بكل ما له من الأسماء 388 أدعوك يا معلم الأسماء

فلا تخيب سيدي رجاء 389 فيك وظني واستجب دعائي

يا رحمة للعالمين إنني 390 بك استغثت للذي أهمني

ويا رؤفا ورحيما أنت من 391 نفسي أو لى بي فخذها وارتهن

ولست أبتغي فكاك الرهن 392 يا حبذا إن صح حوز العين

هذا وقد أسأت في ارتهاني 393 ما ليس لي يا مالك الأعيان

فأمنن على عبدالعزيز الجاني 394 بالعفو والرحمة والغفران

وصل يا رب على المختار 395 وأله وصحبه الأبرار

قد تم نظم قرة الأبصار 396 بحول هاد ما جد غفار

في غرة الشهر الأغر مولد 397 أسمى الورى نبينا محمد

بطيبة الغراء دار المصطفى 398 صلى عليه ربنا وشرفا

399

وآله وصحبه ومن تلا   منهاجه من الأنام مسجلا

انتهت وبالخير عمت